الرســـــــالة رقم 92 – (يونيو – أغسطس 2022)

http://www.observatoireplurilinguisme.eu

انطلاقة النسخة السادسة للجلسات الأوربية للتعددية اللغوية

جامعة قادس – من 9 إلى 12 نوفمبر 2022

تحت عنوان: "التعددية اللغوية: بين التنوع والعالمية"

للمشاركة، يرجى التسجيل في موقع المرصد

الإدارة والتحرير: كرستيان ترامبلي، وآن بوي. إخراج: بيير زانزوشي

ترجمت رسالة المرصد الأوربي للتعدية اللغوية تطوعا بالألمانية، والإنجليزية والعربية، والبلغارية والكرواتية والإسبانية واليونانية والإيطالية والبولونية والبرتغالية والرومانية والروسية. يمكن الوصول إلى النصوص على الإنترنت. شكرا للمترجمين. لإضافة لغات أخرى، يرجى الاتصال بنا.

يمكن الحصول على الرسائل السابقة بالضغط هنا

تجدون في هذا العدد:
الافتتاحية : السيادة اللغوية (الخامس والأخير)
مقالات حديثة لا يجب تفويتها
إعلانات وإصدارات أخرى

الافتتاحية: النضال المشترك للغات والرياضيات

أوضحت نتائج تحقيق نشرته جريد *ليفيقارو*(Figaro)[1] أن 40% من معلمي الصف السادس ابتدائي أفادوا أنهم لم يتلقوا أي تأهيل في اللغة الفرنسية، وكيفية تعلمها وتدريسه، وفقا لمذكرة صدرت عن إدارة الإحصائيات بوزارة التربية الوطنية في العام 2013. إنه لأمر مقلق للغاية!

ونشرت صحيفة *لاكسبرس*(L'Express) إثر ذلك، في عددها الصادر بتاريخ 30 يونيو 2022، تقرير مخيفا عن الرياضيات، احتوى على شهادات ثلاثة مسؤولين.

واقع تم رفضه منذ فترة طويلة

إننا نعلم ذلك منذ فترة طويلة.

فمنذ ثلاثين، أظهرت التحقيقات الأولى للبرنامج الدولي لمتابعة مكتسبات التلاميذ (PISA) ونتائج مسابقات القبول في الخدمة العسكرية، أن 20% من الأجيال تفتقر إلى الحد الأدنى من المستوى في الفرنسية والرياضيات، اللتين تعد إجادتهما شروطا أساسية للاستمرار في التعليم العام في المرحلة الإعدادية.

قارنت دراسة أخرى أجرته وزارة التربية الوطنية في العام 2013 أداء طلاب مرحلة السادس ابتدائي في الإملاء، من خلال دراسة نص أملي على التلاميذ في العام 2007 و1987. أثبتت الدراسة وجود معدل 7.14 من الأخطاء الإملائية والنحوية والمعجمية في كل ورقة في العام 2007، بينما كان المعدل الأخطاء في العام 1987، 7.10 خطأ في كل ورقة، ما يعني أن عدد الأخطاء زاد بنسبة 40%[2].

وأثبتت دراسة أخرى أجريت في العام 2007، أن مستوى إجادة قواعد الإملاء لدى الفرنسيين في تراجع في كل المستويات. وكانت نتائج مقياس فولتير واضحة: تأكد ما كنا نتوقعه في المراحل الأولى والتعليم العالي، وانتشر الداء في كل طبقات المجتمع. ما بين 35 و40% فقط من الفرنسيين يجيدون ويطبقون القواعد الأساسية للغتهم. .....-»

-» بات هذه الوضع حقيقية مؤلمة في كل المستويات: في المدارس ومؤسسات التعليم العالي والشركات على حد سواء. وتؤدي الأخطاء إلى خسائر جسيمة... لأنه تشوه سمعة المحرر، وفي الإطار المهني، تشوه سمعة الشركات.

لقد بان اليوم في العلن ما كان يخبأ منذ عقود، وإذا كان المسؤولون يتخوفون حيال الأمر ويعبرون عن قلقهم، فربما لأن الوضع بات خطيرا للغاية.....-»

[1] مقال بعنوان "هل تدنت مستويات طلاب مراحل التعليمية العليا في اللغة الفرنسية"، ألينور فنكوت، لي فيقارو، بتاريخ 2022/06/12

[2] تناول البرنامج المتلفز (Envoyé Spécial) دراسة حملت عنوان "قواعد الإملاء، ثمن الأخطاء" والذي نشر في مواقع فرانس2 بتاريخ 19 فبراير 2016: انظر الموقع http://www.francetvinfo.fr/france/video-envoye-special-le-prix-des-fautes_1321885.html. نقل عن رسالة الدكتوراه لحسين كارنوس التي نوقشت بتاريخ 10 مارس 2017 بجامعة أيكس مارسي حول "مكانة إتقان اللغة الفرنسية في المقررات المدرسية"

-» أخذنا ندرس الفرنسية في التعليم العالي وفي الشركات، وكأن تدريس اللغة من مهامه هذه المؤسسات. إننا نسعى باستعجال إلى إصلاح أخطاء كنا في الماضي نملك كل الإمكانيات اللازمة لاستباقها وحلها منذ فترة طويلة.

رد فعل متأخر، لكن مناسب

علينا أن نعترف أن وزارة التربية الوطنية بدأت تتعامل مع الوضع، وتحقق نتائج مشجعة.

أشار إعلان إخباري صادر عن وزارة التربية في شهر فبراير 2022 (تحت الرقم 22-04)[1] بخصوص تقييمات طلاب الفصل الأول إعدادي في العام 2001، إلى تحسن أداء الطلاب تحسنا طفيفا في اللغة الفرنسية، وتسجيل نتائج أفضل في برنامج التعليم المعزز ذي الأولوية (REP +)، حتى في الرياضيات.

في الإعداديات الراقية من الناحية الاجتماعية، يصل نسبة إجادة اللغة الفرنسية إلى 6.95% (أي بزيادة 5.3 نقطة مقارنة بالعام 2019) وبلغت نسبة إجادة الرياضيات 5.85% (أي بزيادة 1.3 نقطة). أما في المؤسسات الأقل رقيا من الناحية الاجتماعية، نلاحظ أن نسبة الإجادة الفرنسية تبلغ 3.77% (أي بزيادة 3.7 نقطة) بينما تبلغ نسبة إجادة الرياضيات 1.51% (أي بزيادة تبلغ 9.1 نقطة). إن تقسيم فصول الابتدائي إلى ثاني ابتدائي وثالث ابتدائي والتركيز على الجوانب الأساسية، الذين دعا إليهما جاك لانق في العام 2002 وقام بتطبيقهما جان ميشيل بلانكير بعد خمسة عشر عاما من ذلك، أديا إلى نتائج مشفرة، وذلك في إطار المشروع الكبير للتربية والتعليم، والذي لا نسعى إلى درسته في هذا المقام.

إننا لا نتناول مواضيع ضعف رواتب المعلمين، وتدريبهم وتأهيلهم، ومدة العام الدراسي، ونظام ساعات التدريس، وشبكات التواصل الاجتماعي الخ... صحيح أنه ثمة العديد من الحديث حول هذه المواضيع، لكننا ليس لدينا أي صلاحية محددة لتناولها.

إن نود أن نركز على اللغة فقط. إذ إن استغراق كل هذا الوقت لتناول موضوع متعلق بوضع نعرفه منذ عقود، يعني أن ثمة مشكلة في مجتمعنا متعلقة بعلاقتنا باللغة.

موضوع علاقة مجتمعنا باللغة

كم من مرة سمعنا عبارات من قبيل: "قواعد الإملاء ليست مهمة. المهم هو الذكاء".

إذا كنا سمحنا طيلة هذا الوقت بانتقال الأطفال إلى الفصل الأول إعدادي دون أن تعليمهم الأسس الضرورية، بدءا باللغة الفرنسية، هذا يعني أننا لا ندرك الآثار السلبية لهذا الاعتقاد السيء ألا وهو قناعتنا بأن الطفل سيتعلم الفرنسية في نهاية الأمر، لأن الجوانب التعليمية الأخرى أهم من اللغة.

إذا لم نضبط الأمور من خلال حل كل الأخطاء التي قد تدفعنا إلى اتخاذ اتجاه خاطئ، علينا أن نتوقع أن الأيام المقبلة ستكون صعبة للغية.

إن تقرير مجلة *لإكسبرس* (L'Express) لا يتناول إلا الرياضيات، لأن الرياضيات هي الذكاء، كما اعتدنا القول، وإذا تدنت مستويات الطلاب في الرياضيات وليس في اللغة فقط (لغة الأم أو التعليم) أو في اللغات بصورة عامة (بما فيها اللغات الأجنبية)، سيكون الأمر خطيرا. في الواقع، لم تتناول دراسة مجلة لإكسبرس (L'Express) اللغة إلا بصورة هامشية.

وهكذا نرى أن *ألكسندر ريشار*، الرئيس والمدير العام يقول على سبيل المثال: "على غرار ما يقوم به السيد *جوردين* مع الشعر، إننا نقوم بالرياضيات دون أن نشعر، يجب أن أعترف أن المعادلات والقواعد الرياضية اليومية هي بالنسبة لي تسلية يومية"، إنه محق، لكنه بعيد قليلا عن الواقع.

إذا كان معلمو المدارس أدبيين بشكل أساسي، فيجب ألا نتوقع حل المسائل الرياضية بأقصى الاهتمام. والأمر نفسه ينطبق على الإملاء الذي يعتقد الكثير أنه عمل غبي، على غرار سلالم النغم الموسيقية.

تظهر الإحصائيات العالمية تدني معدل الذكاء (QI) منذ فترة بصورة عامة. إذن يبدوا أن فرنسا ليست حالة استثنائية.

إننا ندافع هنا عن فرضية أن اللغات والرياضيات يشكلان مواضيع متلازمة، وأن تراجع اللغات والرياضيات يؤدي إلى تراجع الذكاء الفردي والجماعي. ...«

[1] https://www.education.gouv.fr/evaluations-de-debut-de-sixieme-en-2021-des-performances-en-legere-hausse-en-francais-et-des-progres-327197

دون الدخول إلى نقاشات علمية وفلسفية، إذا قبلنا أن "الذكاء هو مجموع العمليات التفكيرية للكائن الحي والتي تسمح له بالتأقلم مع الأوضاع الجديدة، والتعلم والمقارنة"[1]، وإذا قبلنا برأي *فيقوتسكي* (Vygotski) الذي يرى أن الفكر واللغة، بالرغم من أنهما مختلفين فإنهما متلازمين ولا يمكن فصلهما وعندها يمكننا أن نتقدم. لنذكر ما قاله *فيقوتسكي* (Vygotski): "إن المعنى (الكلمة) يمكن أن يعد ظاهرة ذات طابع كلامي أو ظاهرة متعلقة بالفكر على حد سواء"[2].

قد تكون عاداتنا الفكرية التي تفرق بين كل شيء، وتفككه وتحلله، لا تعتبر اللغة إلا نشاطا تواصليا، أي أنها ظاهرة سطحية. لكن البعض يرى أنه من الغباء أن نربط اللغة بالرياضيات والذكاء.

دروس نستخلصها من هذه الأمور

ستناول فقط العلاقات بين اللغة والرياضيات، متوفقين عند "ال**دروس التي نستخلصها من هذه الأمور**".

تكمن النقطة الأولى في القول إننا عندما نتحدث، يمكننا أن نقول كل شيء ولا شيء، وأننا نمارس الرياضيات دون أن نعلم.

إليكم مثالان من بين عشرات أخرى تتعلق بما يمكن أن نسميه بمنطق الحياة اليومية.

المبدأ الأول: ما دام الأمر حصل لي، فقد يحصل للجميع. إن هذا النوع من المبادئ التعميمية متعلق بالخبرة الشخصية.

إنه لمبدأ ذو قيمة كبيرة، لأن حياتنا وثقافتنا معدة من خبراتنا الشخصية. لكن، هل التعميم أمر شرعي مشروع؟ إن هذه القضية قضية أساسية. كان *باسكال* يقول: "إن الحقيقة في بيرينه، خطأ فيما وراءه".

إنه من الضروري أن نقوم بالعمليات الحسابية عندما نستمع إلى الراديو، أو في المحادثات الطبيعية التي نجريها في حياتنا اليومية. ويمكن صياغة الموضوع بطريقة أخرى: هل حقيقتي الذاتية هي حقيقة الجميع؟

صحيح أن الحياة معقدة، وما أعتقده "أنا" أنه صحيح، في الواقع، يتعارض مع اعتقادات الآخرين. الأمر صحيح لأنني "أنا" أعقد ذلك، أم لأن ما أعتقده هو الصحيح. إن المنطق السليم يعمل بهذه الطريقة. أما فيما يخص الرياضيات، فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يحق لي أن أحوّل حالة خاصة إلى حالة عامة. على سبي المثال: إذا أصيبت جارتي بوعكة صحية بعد تلقيها لقاح ما، سأعتقد أن كل العالم يصاب بوعكة في حال تلقوا اللقاح، بعيدا عن كل اعتبارات ميتافيزيقية حول ضرورة التأثير أو عدم التأثير على مجرى الحياة.

وثمة تجربة مهمة يجب تطبيقها وهي: أن نحسب لمدة أسبوع عن المرات التي تساءلنا فيها هل يحق لنا أن نجعل من حالة خاصة قاعدة عامة. إنها إشكالية دائمة، إذ إن المشكلة تتعلق بتصرفاتنا الشخصية أو الجماعية. في الواقع إننا لا ندرك ذلك، على غرار عدم إدراكنا أن كل شيء يمر عبر اللغة.

امتدادا لهذا التساؤل، ومتجاوزين التعقيد، لنتحدث عن الاحتمالات.

الرياضيات في أساطير لافونتين

هذا المثال وهمي، لكن الكل سيدرك العلاقة بين الرياضيات وأساطير لافونتين، مع الجائحة التي نعيشها.

احتمال إصابة الأشخاص الذي تلقوا اللقاح بمرض الكورونا يقدر بـ 1 من 10 في الأشهر الثلاثة التالية. ويقدر احتمال إدخال المصابين بالمرض إلى المستشفى بـ 1 من 50. ويقدر احتمال دخول المصابين الذين هم في المستشفيات إلى وحدات العناية المركزة بـ 1 من 20. ويقدر احتمال دخول المرضى الذين هم في العناية المركزة إلى وحدة الإنعاش بـ 1 من 10. وأخيرا يقدر عدد المرضى الذين قد لا يخرجون من الإنعاش (يتوفون) بـ 5. ما يعنى أن الخطر الذي يحدق بحياة الأشخاص الذين تلقوا اللقاح هو 1 من 10x50x50x20x5=000 000 25. (أكرر بأن هذا المثال مثال وهمي). إذن الحماية التي يوفرها لنا اللقاح ليس كاملة، لكن لنجري نفس الحساب لنرى الخطر المحدق بالشخص الذي لم يتلق اللقاح. لنقل إنها احتمال إصابته بالمرض هو 1 من 10 (أي نفس النسبة). لنقل، في حال أصيب بالمرض، أن احتمال دخوله المستشفى هو 1 من 20، وعندما يكون في المستشفى، يكون احتمال دخول في العناية المركزة هي 1 من 20، واحتمال الدخول في الإنعاش يقدر بـ 1 من 5، وأخيرا تقدر نسبة احتمال النجاة من الإنعاش بـ 1 من 2. إذن يكون احتمال الوفاة كما يلي: 10x20x20x5x5، أي من 000 100.

إذن نرى أن الشخص الذي لم يتلق اللقاح في هذا المثال الوهمي، غير محمي من الفيروس بـ 25 مرة من الشخص الذي تلقى اللقاح. .....»

[1] https://fr.wikipedia.org/wiki/Intelligence

[2] الفكر واللغة، فيقوتسكي، 1934، 1997، للناشر الفرنسي لادسبيت.

ما يهمنا هنا هو أن كل شيء يتم باللغة الطبيعية مع بعض الحسابات الذهنية. إذن إن حساب الاحتمالات جزء من حياتنا اليومية، على غرار ألعاب القمار. لكن، التصورات الذهنية من قبيل 1/ 000 500 2 ومن قبيل 1/ 000 100 لا نصادفها بصورة مباشرة. وقد يكون بعض الأشخاص عاجزين عن تصور مثل هذه الحسابات.

في اللغة الشائعة، يمكن أن يوجد نوعان من التنافس. ممكن أن نقول إن الشخص الذي تلقى اللقاح محمي أكثر من 25 مرة من الشخص الذي لم يتلق اللقاح، بينما يقدر خطر الآثار الجانبية إحصائيا بـ 1 من 000 100. ويعني ذلك أن الشخص الذي يؤمن بالإحصائيات يجب أن يقارن بين خطر عدم تلقى اللقاح وخطر الآثار الجنابية للقاح عند تلقيه. لكن الصحفي الذي يعلق على هذا الخبر والذي لا يريد أن يجبر أحدا يظل محتارا. على سبيل المثال، يمكن القول إن وجهات النظر تختلف، فبينما يخشى البعض الآثار الجانبية للقاح، نرى أن الآخرين يثقون في فعالية اللقاح. نلاحظ أن الاختيار يكاد يكون محالا، حيث يُعتقد أن الخطر، سوءا تلقينا اللقاح أم لا، متساو. وهنا يصعب أن نستخلص موقفا مشتركا وفعالا.

إذن ثمة طريقة تفكير رياضية أو إحصائية معقدة وراء هذه الأمثلة، لكنها تتعلق بـ"الرياضيات اليومية" التي تمر عبر اللغة الطبيعية مع وجود بعض العبارات الرياضية البسيطة للغاية، قابلة للاستيعاب وقادرة على التأثير على التصرفات الفرديةِ والجماعية.

إذا قرأتم مرة أخرى أساطير لافونتين، وخاصة تلك المعنونة بـ "الجندب والنملة"، و"الأرنب والسلحفاء"، تجدونها تدعوا، على غرار الأساطير الأخرى، إلى تفكير حسابي أكثر تعقدا مما يبدو، لكن بالتأكيد لا نستطيع أن نترجم الأساطير باللغات الحسابية.

إن هذه الملاحظة تقودنا إلى التأكيد أن كل عظة مهما كانت، علمية كانت أم فنية، تمر عبر اللغة الطبيعية.

تستخدم كل مادة اللغة بطريقتها الخاصة. يطلق اللغويون على هذه الظاهرة أنواع الخطاب. ثمة طريقة معينة للحديث عن المواضيع الحسابية، كما توجد طرقا لغوية كثيرة في مجال القانون.

فالمدونة لا تصاغ كما تصاغ المرافعات. لكن كل مادة، على غرار كل استخدام اجتماعي، يستخدم اللغة بطريقتها، ما يعني أن كل مادة وأي وضع اجتماعي يقتضي إجادة اللغة.

وهكذا نرى أن تدريس الرياضيات، وكذلك الفيزياء، والكيمياء، والتاريخ، والجغرافيا يعد أيضا تدريسا للغة، حيث يتفاعل المدرس أو المحاضر دائما مع اللغة. والأمر نفسه ينطبق على الطالب.

آه ! ماذا عن صيغة نصب الأفعال للتمني (subjonctif) ؟

إذا أردنا أن نتعلم الرياضيات، على الطالب أن يكون قادرا على فهم المسألة. يجب أن يستوعب التسلسلات المنطقية وأن يدرج فيها الترجيحات واحتمالات صياغة الفرضيات. في اللغة الفرنسية الشائعة، نستخدم صيغة نصب الأفعال للتمني (subjonctif)، للتعبير عن التردد، والشك، والتوافق، والإجبار، والتمني، والاحتمال. وتستخدم هذه الصيغة بصورة آلية في الإيطالية، والإسبانية، والرومانية. سمعة هذه الصيغة سيئة لأنها صعبة الاستخدام، لكن إذا حذفناها من اللغة، يجب إحلال شيء آخر محلها، وإلا فسنخسر الذكاء. معرفة أيهما له الأولوية، اللغة أم الذكاء، فهذا الموضوع لا ينتهي، وليس مهما، على غرار التساؤل المتعلق بالدجاجة والبيض، أيهما أسبق. إن الأمران متداخلان لدرجة أنه لا يمكن فصلهما.

هل الأمر مجرد ترهات؟

إننا لا نسعى في هذا المقام إلى طرح أفكار جديدة. إن مرسوم العام 2006[1] الذي يشكل القاعدة المشتركة ينص على نفس الشيء في المادة الأولى.

"تعد إجادة القراءة، والكتابة والتحدث باللغة الفرنسية شروطا للالتحاق في بكل مجالات المعرفة واكتساب كل المهارات. إن اللغة الفرنسية أول أداة لمساواة الحظوظ، وحرية المواطنة والمواطنة نفسها: إنها تسمح بالتواصل الشفوي والتحريري، في مختلف المواقف؛ إنها تسمح بفهم حقوقنا وقيمنا والتعبير عنها.

إن ضمان إجادة كل الطلاب للغة الفرنسية، والتعبير بدقة ووضوح، شفويا كان أم تحريريا، مرهون بتدريس الفرنسية وكذلك كل المواد.

تقع مسؤولية هذه المهمة ذات الأولوية في المؤسسة المدرسية على عاتق كل مدرس وكل أعضاء السلك التربوي.

إن كثرة الاطلاع في الأدب الناطق بالفرنسية لأداة أساسية للتعلم المهارات الأساسية لإجادة اللغة الفرنسية."

"يجب العمل على تحسين التعبير الشفوي والتحرير طيلة المرحلة الدراسية الإلزامية، بما فيه حفظ وترتيل الأناشيد

[1] المرسوم الصادر بتاريخ 11 يوليو 2006، وفقا للمادة 9 من قانون 23 أبريل 2005 المحدد لتوجها ومقررات من أجل مستقبل المدرسة.

والنصوص الأدبية. يجب أن يؤدي تعلم قواعد الإملاء والنحو إلى إدراك الطلاب أن احترام قواعد اللغة لا يتعارض مع حرية التعبير: بالعكس إنه يساعد على التعبير عن الأفكار بدقة، وعلى التمتع بتفكير قوي يستطيع الآخرون فهمه بسهولة.

على الطالب أن يجيد بما يكفي أدوات اللغة التي هي: المفردات، النحو، قواعد الإملاء حتى يكون قادرا على فهم وقراءة النصوص في مواقف مختلفة.

يقتضي تعلم النحو وقواعد الإملاء ممارسة تمارين مختلفة متعلقة بدراسة النص."

إن الأمور جد واضحة من حيث الصياغة على الأقل، لكن هل هي كذلك عند المسؤولين والمجتمع برمته؟

نلاحظ أن المقارنة بمرسوم 2015 أمر لديه معنى.

"المادة1 – إن المواد من د. 1-122 إلى المادة د.3-122 من مدونة التربية الوطنية تم استبدالها بالمواد التالية:

1.اللغات للتفكير والتواصل: إن هذا المجال يهدف إلى تعلم اللغة الفرنسية، واللغات الأجنبية، و عند الاقتضاء، اللغات الإقليمية، والعلمية ولغات الحاسوب ووسائل الإعلام وكذلك لغات الفنون والجسد".

المجال الأول: اللغات للتفكير والتواصل

"يحتوي مجال اللغات للتفكير وللتواصل على أربعة أنواع من اللغات التي تعد مواضيع معرفية وأدوات وهي: اللغة الفرنسية؛ واللغات الحية الأجنبية أو الإقليمية؛ لغات الرياضيات، والعلوم والحاسوب؛ ولغات الفنون والجسد. يسمح هذا المجال بالحصول على معارف أخرى وثقافة تسمح بالانتقاد، إنها تسمح بإتقان الرموز، والقواعد، ونظم الإشارات والتصورات. إنه يقتضي إشراك معارف ومهارات يستعان بها كأدوات للتفكير، والتواصل، والتعبير، والعمل، والتي تستخدم في كل مجالات المعرفة وفي معظم الأنشطة."

غموض على نطاق واسع!

نلاحظ أن مفهوم "اتقان اللغة" قد اختفى، حيث إن المجال الأول يحتوي على أربعة أنواع من اللغات دون ترتيب. فالأمر لا يتعلق سوى بـ"الرموز، والقواعد، ونظم الإشارات والتصورات". نرى أن الأنواع الأربعة لديها نفس الوظيفتين أي "التفكير" و"التواصل" وهما "أدوات" و"مواضيع معرفية". إن الفكرة التي تحتوي عليها الوثيقة الرسمية والتي ترى أن اللغة (اللغة الفرنسية واللغات الأجنبية الحية) تسمح بالتفكير تعجبنا، لكن اللجوء إلى فكرة أن اللغة أداة يفتح الباب أمام فراغ تأويلي ليس محبذة. وهي أقرب ما تكون إلى الخلط بين العمل الفني وفرشة الرسام، وبين الشاعر وقلمه، وبين الفأس والجلاد.

بالتأكيد لم يحذف تعلم اللغة الفرنسية من البرنامج التعليمي، وأن إتقان اللغة الفرنسية ستظل أولية المراحل التعليمية الثلاث طيلة فترة التعليم الإجباري. لكن بإمكاننا أن نشك في واقعية هذه الأولوية.

وهكذا تم تحديد التوجهات الأساسية للبرامج التعليمية في عام 2015 كما يلي:

جدول رقم 8: التوجهات الأساسية لكل مرحلة في برامج عام 2015[1]

السلك	مستوى الفصول	التوجهات الواردة في مقررات2015
2	ثانية-ثالثة-رابعة ابتدائي	الأولوية هي اتقان اللغات وخاصة اللغة الفرنسية
3	خامسة-سادسة ابتدائي وأولى إعدادي	هذه المرحلة لديها مسؤولية مزدوجة: "تعزيز تعليم الأساسيات" و"السماح بتنقل جيد" من الابتدائي إلى الإعدادي
4	ثانية-ثالثة-رابعة إعدادي	ابتداءً من ثانية إعدادي، يكون الطالب قد تعود على تنظيم ووتيرة المرحلة الإعدادية. وسيستمر على بناء مهاراته، ومواطنته، وتوجهه المستقبلي.

[1] انظر رسالة الدكتوراه لحسين كارنوس التي نوقشت بتاريخ 10 مارس 2017 بجامعة أيكس مارسي حول "مكانة إتقان اللغة الفرنسية في المقررات المدرسية"، ص : 52، https://www.theses.fr/2017AIXM0054 .

وفقا لهذا التصور، نفترض أن التلميذ سيتقن اللغة الفرنسية وسيتمكن من الأساسيات منذ نهاية المرحلة الابتدائية.

لذلك نرى أننا مضطرون إلى إعادة تعليم قواعد الإملاء في الجامعات بل وحتى في الشركات. في العام 2017، اتخذت مبادرة جيدة تستحق الإشادة والتي تكمن في إعادة تدريس مقررات 2002 في المستويين الابتدائي والإعدادي، مع الفصل بين الفصول الأولى من المرحلة الابتدائية والتركيز على الأساسيات. وكانت النتائج الأولى واعدة.

وماذا عن التعددية اللغوية؟

أيها القراء الأعزاء، لربما تتساءلون عن علاقة ما تناولناه بالتعددية اللغوية.

لقد أعطى فرانسوا راستييه الجواب عن هذا السؤال مسبقا، أثناء الجلسات الأوروبية للتعددية اللغوية، التي انعقدت بباريس في نوفمبر 2005، والتي أدت إلى ميلاد المرصد الأوروبي للتعددية اللغوية (OEP)، حيث قال:

"لتحقيق التعددية اللغوية، يجب أن نركز على ضرورة تطبيق أحادية لغوية جيدة، بتعبير آخر، نستطيع أن نتعلم لغات عدة إذا كنا نجيد لغتنا".

مصطلح "لغتنا" يشكل في بعض الحالات إشكالية. وهكذا نرى أنه عند إجراء دراسات حول "ما هي لغتكم الأم"، أجاب أحد الأطفال قائلا إن "لغتي الأم هي الفرنسية والعربية". نرى أن اللغتين تعملان في دماغ هذا الطفل كسجلين للغة واحدة.

لكن هذا لا يعني أنه يجب أن نكون متخصصين في النحو قبل أن نتعلم لغة أجنبية، لكن علينا أن ندرك أن إتقان لغتنا الأم يسهل علينا تعلم اللغات الأخرى.

مركزية اللغات

إن التعليم حتى غير الرسمي، واللغة حتى الشفوية ولغة الإشارة تعد أمورا استراتيجية في تنمية الأفراد والمجتمعات، وازداد أهميتها مع العصر الحديث مع انتشار الكتابة.

إن فكرة مركزية اللغة، يعني ذلك قدرة اللغة على إعطاء المعاني لكل الأشياء في العالم، تعود إلى العصور الغابرة. "إذ إن الكلمة أول شيء وجد" كما يقوم العهد القديم للإنجيل، كما تدل الكلمة اليونانية "*poétique* " على الوظيفية الإنشائية للغة. ومنذ ذلك الحين إلى عصرنا الحالي، تناول القليل من الفلاسفة هذه النظرة إلى اللغة ألا وهي: لا أحد يستطيع أن يستغني عن اللغة إذا أراد التواصل، وخاصة إذا أراد أن يعد فكرة ويعبر عنها، أي عندما يريد أن يتحدث عن العالم. إن اللغة بيئة وليست أداة.

خصص اللغوي الإيطالي الكبير تيليو دي مورو (Tullio de Mauro)، الجزء الأول من كتابه "*Lezioni di linguistica teorica*[1]" لموضوع مركزية اللغة المنطوقة:

"إن اللغة المنطوقة ذات أهمية أساسية في حياة المجتمع والفرد، إذ بفضل اجادة الاستخدامات المختلفة للكلمات والعبارات نستطيع أن نتفاهم فيما بيننا؛ وأن نستخلص التجارب، وأن نحول التجارب (الاستخدامات العاطفية والجدلية للغات الخ.)

إن هذا الأمر لا ينطبق على اللغة المنطوقة فحسب، لكنه يعكس أهميتها، لأنه يدل على أن اللغة المنطوقة تشكل أحد أنواع القدرة على التواصل، وقد أطلق عليها تسميات مختلفة، كالقدرة الرمزية الأساسية أو القدرة الدلالية. وتجدر الإشارة إلى أن للغة المنطوقة علاقات وثيقة للغاية مع القدرات والأنشطة التعبيرية والرمزية الأخرى للإنسان."

لذلك، نلاحظ اليوم في فرنسا على غرار دول أخرى، وجود معركة من أجل اللغة والرياضيات. إنها معركة واحدة أو شبه واحدة!

...-► النهاية.

<u>إذا كنتم ترون أن المرصد الأوربي للتعددية اللغوية يقوم بتحليلات جيدة ويدافع عن أفكار بناءة، فلا تترددوا في تقديم دعمكم إليه. ابتداء من الرسالة 80 تصلكم الرسائل كليا مقابل اشتراك رمزي بـ 5يور سنويا.</u>

<u>المرصد الأوروبي للتعددية اللغوية بحاجة إليكم.</u>

1 https://giscel.it/dieci-tesi-per-leducazione-linguistica-democratica/

منشورات وإعلانات ومقالات يجب ألا تفوتكم

حان وقت الانضمام إلى المرصد الأوروبي للتعددية اللغوية والاشتراك بـ 5 يورو والمشاركة

L'impératif plurilingue, 18 ans avec l'Observatoire européen du plurilinguisme (Christian Tremblay, président de l'OEP)

Ce livre est la chronique d'un combat qui se situe d'abord au niveau des idées. Face à des interactions linguistiques asymétriques à l'échelle planétaire au profit exclusif de l'anglais, il était nécessaire de clarifier les idées au plan linguistique. Pour échapper au vertige identitaire, nous avons considéré qu'il fallait mener la réflexion autour des concepts de plurilinguisme et...

Lire la suite...

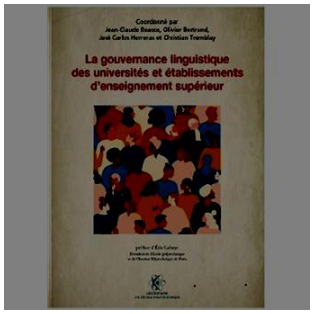

La gouvernance linguistique des universités et établissements d'enseignement supérieur

Editions de l'école Polytechnique. Auteurs : Jean-Claude Beacco, Olivier Bertrand, José Carlos Herreras, Christian Tremblay. Après avoir accueilli en ses murs le colloque intitulé « Gouvernance linguistique des universités et établissements d'enseignement supérieur » en 2018, l'École polytechnique se réjouit de voir arriver à publication un recueil de contributions portant sur la question des langues dans l'enseignement supérieur. A l'heure où les formations se diversifient et où l'international devient un paramètre incontournable de la vie étudiante, quelle que soit la...

Lire la suite...

La francophonie

Ouverture des inscriptions pour la formation « Conception et pilotage de politiques publiques pour un aménagement linguistique »

L'OIF et l'Université Senghor à Alexandrie organisent une formation certifiante à distance sur la « Conception et le pilotage de politiques publiques pour un aménagement linguistique » du 3 octobre au 4 novembre 2022. Inscriptions jusqu'au 15 août 2022. Ce programme de formation sera dispensé sur 5 semaines – à raison de 10h par semaine – par 5 experts-formateurs de...

Lire la suite...

Langues et développement durable

Seminário dos 50 anos do DAAD em Brasília enfoca a sustentabilidade

DAAD Brasil A celebração pelos 50 anos de atividades do DAAD no Brasil começará pela capital do país enfocando um tema de grande importância para a cooperação acadêmica: no dia 11 de agosto será realizado na Universidade de Brasília (UnB) o seminário "Um olhar transdisciplinar sobre a sustentabilidade: do meio ambiente à educação". Entre 9h e 17h, acadêmicos brasileiros e...

Lire la suite...

La chanson

	Poids économique et image de marque de la chanson française à l'étranger (Jean-Claude Amboise) Paru dans l'ouvrage Le français en chantant, réalisé sous la direction de Françoise Argod-Dutard et préfacé par Jean Pruvost, cet article de Jean-Claude Amboise confirme, chiffres à l'appui, que chanter dans sa langue, en l'occurrence en français, n'est pas un obstacle au succès international comme il l'a montré pour le français et d'autres langues aux Assises européennes du... Lire la suite...
	Convegno internazionale "Italiano fuori d'Italia oggi: uno sguardo sulle varietà del repertorio degli emigrati" (Chiamata per proposte di comunicazione) Perugia / online, 15-16 novembre 2022 – scadenza bando: 5 settembre 2022 Leggere la chiamata per proposte...
	Contextes et pratiques multilingues dans l'enseignement des disciplines scolaires Appel à communication pour le colloque Plurimaths 2022 30 novembre et 1er décembre 2022 Date limite de soumission des propositions : 5 septembre 2022 Pour accéder à l'appel à communication, se rendre sur le site Plurimaths...
	Les Langues Modernes n° 1/2022 Nouvelles formes brèves et classe de langue **Pour accéder au numéro, aller sur le site de l'APLV - Les langues modernes...**
	Language Realities and Policies in Italy: Multifaceted, Multilevel, Asymmetric – Number 59 Elisabeth Alber, Forum of Federations, 2022 Language is a highly significant marker of individual and collective identities. It often provides an impulse for national or community affirmation and claims to self-government. Provisions to recognize and accommodate linguistic differences can be particularly salient in federations, many of which have highly diverse populations. Indeed, in quite a few cases linguistic diversity was one of the key reasons why federalism was central to a country's founding framework or the result of its constitutional evolution. More..
	Linguistique et Langues Africaines Revue annuelle publiée depuis 2015 par l'UMR 8135-Llacan et l'Inalco, Linguistique et Langues Africaines est un lieu d'échange et de réflexion pour les linguistes qui travaillent en phonologie, morphologie, syntaxe, pragmatique ou sémantique des langues africaines. La revue publie des articles, des notes de terrain et des comptes rendus, principalement en anglais et en français, sans que les autres langues soient exclues. Linguistique et Langues Africaines inaugure son site sur OpenEdition Journals avec ses trois derniers numéros en accès ouvert. Accéder aux numéros en ligne...

حان وقت الانضمام إلى المرصد الأوروبي للتعددية اللغوية لتصلكم الرسائل كليا مقابل اشتراك رمزي بـ 5 يور سنويا، ولا تنسوا المشاركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي